مجلة بحوث الإعلام الرقمي

دورية علمية محكّمة تصدر عن كلية الإعلام وتكنولوجيا الاتصال - جامعة السويس

- تحدي المهنية في التغطية الإعلامية للصراع العربي الإسرائيلي ما بين الإعلام العربي والغربي

أ.د. أشرف جلال

- الإعلام ودوره في الحرب الروسية الأوكرانية منذ عام ٢٠٢٢م

أ. د. مسعد أبو الديار، وأ. د. إيمان الشامي، وأ. م. د. أحمد جلال

- سمات الصورة الإعلامية للدولة المصرية على صفحات التواصل الاجتماعي تجاه الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة ٢٠٢٣

د. رشا عبد الحميد

- آليات تطوير الرسالة الإعلامية للتصدي لحروب الأجيال من وجهة نظر النخبة المصرية

أ. عبدالرحمن محمد مدحت

- عرض كتاب: استكشاف التقاطع بين الذكاء الاصطناعي والصحافة

أ. رباب رياض وأ. محمود طه، إشراف: أ. م. د. حسين ربيع

- عرض كتاب: صحافة الموبايل والشبكات الاجتماعية

أ. م. د. حسين ربيع

- **The Future Effect of AI in the Media Industry**

Dr. Taiwo Oluyinka and Philip Auter

العدد الرابع: يوليو – سبتمبر ٢٠٢٤

مجلة بحوث الإعلام الرقمي

العدد الرابع: يوليو - سبتمبر ٢٠٢٤

Digital Media Research Journal

Quarterly Scientific Journal issued by

The Faculty of Media and Communication Technology - Suez University

The 4th Issue
Jul. - Sep.
2024

مجلة بحوث الإعلام الرقمي

دورية علمية محكّمة

تصدر عن كلية الإعلام

وتكنولوجيا الاتصال

جامعة السويس

مجلة بحوث الإعلام الرقمي
دورية علمية محكّمة تصدر عن
كلية الإعلام وتكنولوجيا الاتصال- جامعة السويس

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير
أ. د. أشرف جلال

مساعدو رئيس التحرير
أ. د. حسن علي محمد
العميد الأسبق لكلية الإعلام - جامعة السويس

أ. د. عبد الله بن محمد الرفاعي
عميد كلية الإعلام والاتصال الأسبق
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
المملكة العربية السعودية

أ. د. علي عقلة نجادات
عميد كلية الإعلام - جامعة البترا - المملكة الأردنية

أ. د. مناور بيان الراجحي
الأستاذ بقسم الإعلام - كلية الآداب - جامة الكويت

مدير التحرير
أ. م. د. السيد عبد الرحمن علي

سكرتير التحرير
د. رباب حسين العجماوي

السكرتير الإداري
أ. سارة خليل

الآراء الواردة بالبحوث المنشورة في هذه المجلة تعبر عن أصحابها فقط

المراسلات:

ترسل المراسلات باسم الأستاذ الدكتور رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير - كلية الإعلام وتكنولوجيا الاتصال – جامعة السويس- السويس- مدينة السلام (١).

تليفون: 0623523774
البريد الإلكتروني: dmrjournal@media.suezuni.edu.eg
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: 24417/2023
الترقيم الدولي للنسخة المطبوعة: ISSN: 2812-5762

الهيئة الاستشارية:

أ. د. أحمد فاروق رضوان	الأستاذ بكلية الإعلام - جامعة الشارقة - الإمارات
أ. د. أمين سعيد عبد الغني	العميد السابق لكلية الإعلام - جامعة السويس
أ. د. حمدى حسن	الأستاذ بكلية الإعلام - جامعة مصر الدولية
أ. د. سامي الشريف	عميد كلية الإعلام - الجامعة الحديثة
أ. د. سهير صالح	عميد المعهد الدولي العالي للإعلام بأكاديمية الشروق
أ. د. السيد بهنسي	الأستاذ بكلية الإعلام - جامعة عين شمس
أ. د. عادل عبدالغفار	رئيس الأكاديمية الدولية للهندسة وعلوم الإعلام
أ. د. عادل فهمي	الأستاذ بكلية الإعلام - جامعة القاهرة
أ.د. عبد الرحمن بن نامي المطيري	الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - السعودية
أ. د. عبد الرحمن محمد الشامي	الأستاذ بقسم الإعلام - كلية الآداب - جامعة قطر
أ.د. عبد الرزاق محمد الدليمي	الأستاذ بكلية الخوارزمي الجامعية التقنية - الأردن
أ.د. محمد رضا أحمد	الأستاذ بكلية الإعلام - جامعة السويس
أ. د. محمد شومان	عميد كلية الإعلام - الجامعة البريطانية بمصر
أ. د. محمد سعد	الأستاذ بقسم الإعلام - كلية الآداب - جامعة المنيا
أ. د. مني الحديدي	الأستاذ بكلية الإعلام - جامعة القاهرة
أ. د. هويدا مصطفي	عميد كلية الإعلام - جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا

أهداف المجلة:

- الإسهام في تطوير المعرفة ونشرها، وذلك بنشر البحوث العلمية الأصيلة، والمراجعات العلمية في مجالات البحوث والدراسات في مجالات تخصص الإعلام الرقمى المختلفة.
- نشر البحوث العلمية المبتكرة، التي يعدّها أعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة بالجامعات المصرية والعربية، والباحثون في المجالات العلمية لتخصص الاعلام الرقمى.
- توفير فرصة التقويم العلمى للبحوث من خلال إخضاع البحوث للرأي العلمي الذى يأخذ على عاتقة تقويم الجوانب العلمية والمنهجية في البحث العلمي.
- معالجة القضايا المعاصرة في إطار البحث العلمى، وتوظيفها في خدمة المجتمع، وخدمة القضايا الجوهرية التي تأسست من أجلها المجلة، وعلى رأسها التحول الرقمى.
- رصد ومتابعة اتجاهات البحث العلمى، من خلال الوقوف على النتائج العلمية للبحوث التي تصدرها المؤسسات الأكاديمية ومراكز البحوث المتخصصة.
- اهتمامات المجلة:
- تعنى المجلة بنشر:
- البحوث العلمية الرصينة في مجالات تخصص الإعلام الرقمى.
- البحوث والدراسات النقدية التي تتصل بالإصدارات في مجالات التخصص التي تعنى بها المجلة.
- البحوث والدراسات العلمية المعنية بمعالجة المشكلات المعاصرة والقضايا المستجدة في المجتمع، وخصوصًا التحول الرقمي.
- البحوث والتقارير والترجمات العلمية، وعرض الكتب الجديدة في مجال الإعلام الرقمي ومراجعتها.
- التقارير عن المؤتمرات والندوات العلمية في تخصص الإعلام الرقمي في مصر والعالم العربي والعالم.

قواعد النشر:

- أن تكون البحوث متخصصة في مسألة من المسائل التي تهتم بها المجلة.
- أن تكون البحوث متّسمة بالعمق والأصالة، بحيث يضيف كل بحث جديداً إلى المعرفة.
- أن تكون البحوث موثقة من الناحية العلمية بالمراجع والمصادر والوثائق.
- تنشر البحوث في المجلة باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية.
- أن يقر صاحب البحث بأن بحثه عمل أصيل له وليس مشتقاً من رسالتي الماجستير والدكتوراه العائدتين له.
- ألاّ يكون البحث قد سبق نشره، ويقدم الباحث تعهداً بذلك.
- ألاّ يكون البحث مقدماً للنشر في مجلة أخرى.
- لا يجوز نشر البحث في مكان آخر بعد إقرار نشره في مجلة كلية الإعلام جامعة السويس إلاّ بعد الحصول على إذن كتابي بذلك من رئيس التحرير.
- موافقة المؤلف على نقل حقوق النشر كافة إلى المجلة، وإذا رغبت المجلة في إعادة نشر البحث فإن عليها أن تحصل على موافقة مكتوبة من صاحبه.
- أصول البحث التي تصل إلى المجلة لا تردّ سواء أنشرت أم لم تنشر.
- يُمنح الباحث نسخة واحدة من العدد المنشور فيه بحثه مع خمس مستلات منه.

متطلبات النص المقدم للنشر:

- يجب ألاّ يزيد عدد صفحات البحث عن (٣٠ صفحة) بما فيها الأشكال والصور والجداول والمراجع)بمقاس A4 / أو حوالي ٩٠٠٠ كلمة).
- يذكر اسم المؤلف وعنوانه الحالي بعد عنوان البحث مباشرة مع ذكر عنوانه، ومرتبته العلمية، وبريده الإلكتروني.
- تقدم البحوث مكتوبة بخط Arabic Simplified حجم (١٤) للنصوص في المتن، وبالخط نفسه بحجم (١٢) للهوامش في نهاية البحث، وتكون الهوامش (٢,٥ سم) من كل طرف.

- تُدرج الرسوم البيانية والأشكال التوضيحية في متن البحث، وتكون الرسوم والأشكال باللونين الأبيض والأسود ُوترقم ترقًيما متسلسلاً، وتكتب أسماؤها والملاحظات التوضيحية في أسفلها.
- تُدرج الجداول في متن البحث وتُرقم ترقيمًا متسلسلاً وُتكتب أسماؤها في أعلاها، أما الملاحظات التوضيحيةُ فتكتب أسفل الجدول.
- تُذكر الهوامش آخر البحث، وتُذكر بعدها مباشرة قائمة المصادر والمراجع مرتبة ترتيباً هجائياً.
- يجب أن يحتوى البحث على ملخص وافٍ بحدود (١٥٠-٢٠٠) كلمة باللغة المكتوب فيها البحث، وملخص وافٍ أيضًا بحدود (١٥٠-٢٠٠) كلمة باللغة الإنجليزية، وُيكتب الملخصان في صفحتين مستقلتين.
- يُذكر مرة واحدة في البحث المصطلح العلمى باللغة العربية وبجانبه المصطلح باللغة الإنجليزية أو الفرنسية عند وروده أول مرة،ُويكتفى بعد ذلك بكتابته باللغة العربية.

فهرس المحتويات

· تحدي المهنية في التغطية الإعلامية للصراع العربي الإسرائيلي ما بتن الإعلام العربي والغربي: دراسة تحليلية مقارنة لقناتي الجزيرة العربية وفوكس نيوز الأمريكية

أ. د. أشرف جلال ١

· الإعلام ودوره في الحرب الروسية الأوكرانية منذ عام ٢٠٢٢م

أ. د.مسعد أبو الديار، وأ. د. إيمان الشامي، وأ. م. د. أحمد جلال محمود ٣٧

· سمات الصورة الإعلامية للدولة المصرية على صفحات التواصل الاجتماعي تجاه الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة ٢٠٢٣ وانعكاساتها على اتجاهات ومعارف الجمهور

د. رشا عبد الحميد ٥٥

· آليات تطوير الرسالة الإعلامية للتصدي لحروب الأجيال من وجهة نظر النخبة المصرية: دراسة ميدانية

أ. عبد الرحمن محمد مدحت ١١٥

· عرض كتاب: استكشاف التقاطع بتن الذكاء الاصطناعي والصحافة: ظهور نموذج صحفي جديد

أ. رباب رياض وأ. محمود طه، إشراف: أ. م. د. حسين ربيع ١٥٩

· عرض كتاب: صحافة الموبايل والشبكات الاجتماعية: دليل عملي للصحافة المتعددة الوسائط

أ. م. د. حسين ربيع ١٩٣

· مؤتمرات علمية تهمك

أ. م. د. حسين ربيع ٢٣١

فهرس المحتويات

The Future Effect of AI in the Media Industry، ٢٥٣ Dr. Taiwo Oluyinka and Philip Auter

مقدمة العدد

"أما قبل"

وتتابع أعداد «مجلة بحوث الإعلام الرقمي»، المجلة العلمية المحكمة المتخصصة في مجال بحوث ودراسات الإعلام الرقمي، والصادرة عن كلية الإعلام وتكنولوجيا الاتصال بجامعة السويس، فقد وصلنا إلى العدد الرابع، ويأتي هذا العدد بعد بدء الدراسة الفعلية للدراسات العليا في الكلية، ببرنامج الماجستير: «الإعلام الرقمي»، والاستعداد لاستقبال الدفعة الثانية من المتقدمين لذلك البرنامج.

كما يأتي هذا العدد بعد انضمام المجلة إلى «بنك المعرفة المصري»، وإنشاء موقع إلكتروني خاص بها، على الموقع الإلكتروني لبنك المعرفة، مع الدوريات العلمية المتخصصة الرائدة في الإعلام في مصر؛ ومن ثم استكمال إجراءات تقييم المجلة، وحصولها على درجة تقييمية متقدمة.

وتتنوع وتتعدد البحوث والدراسات التي سيقدمها العدد الحالي، العدد الرابع، من بحوث ودراسات عربية وأجنبية، وكذلك هناك عروض لبعض الكتب العلمية، وأخبار حول مؤتمرات علمية مستقبلية.

وعليه، تتصدر البحوث والدراسات المنشورة في العدد دراسة قيمة تحت عنوان: «تحدي المهنية في التغطية الإعلامية للصراع العربي الإسرائيلي ما بين الإعلام العربي والغربي: دراسة تحليلية مقارنة لقناتي الجزيرة العربية وفوكس نيوز الأمريكية، للأستاذ الدكتور أشرف جلال؛ عميد كلية الإعلام وتكنولوجيا الاتصال جامعة السويس، وأستاذ الإعلام بجامعة القاهرة.

ثم دراسة قيمة أخرى بعنوان: «الإعلام ودوره في الحرب الروسية الأوكرانية منذ عام ٢٠٢٢م»، للأستاذ الدكتور مسعد نجاح الرفاعي أبو الديار؛ أستاذ علم النفس، وباحث دكتوراه في العلوم السياسية جامعة السويس، والأستاذة الدكتورة إيمان نور الدين الشامي؛ أستاذ العلوم السياسية بكلية السياسة والاقتصاد جامعة السويس، والأستاذ الدكتور أحمد جلال محمود؛ أستاذ العلوم السياسية المساعد بكلية السياسة والاقتصاد جامعة السويس.

ومن بعدهما دراسة قيمة أخرى تحت عنوان: «سمات الصورة الإعلامية للدولة المصرية على صفحات التواصل الاجتماعي تجاه الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة ٢٠٢٣ وانعكاساتها على اتجاهات ومعارف الجمهور»، للدكتورة رشا عبدالحميد؛ مدرس العلاقات العامة والإعلان بالمعهد العالي للإعلام وعلوم الاتصال أكاديمية الجزيرة، ثم دراسة للباحث عبدالرحمن محمد مدحت، باحث الماجستير بقسم الإعلام بكلية الآداب جامعة المنصورة، وهي بعنوان: «آليات تطوير الرسالة الإعلامية للتصدي لحروب الأجيال من وجهة نظر النخبة المصرية: دراسة ميدانية».

ومن خلال نافذة علمية إبداعية يعرض لنا الباحثان: رباب رياض ومحمود طه؛ الباحثان ببرنامج

ماجستير الإعلام الرقمي بكلية الإعلام وتكنولوجيا الاتصال جامعة السويس، في إطار مقرر «صحافة العصر الرقمي»، تحت إشراف الأستاذ الدكتور حسين ربيع؛ الأستاذ المساعد بقسم الصحافة والنشر الرقمي بكلية الإعلام وتكنولوجيا الاتصال جامعة السويس، كتاب: استكشاف التقاطع بين الذكاء الاصطناعي والصحافة: ظهور نموذج صحفي جديد، كما يعرض لنا الأستاذ الدكتور حسين ربيع كتاب صحافة الموبايل والشبكات الاجتماعية: دليل عملي للصحافة المتعددة الوسائط، وكذلك يقدمنا لنا أيضًا تقريرًا حول مؤتمرات علمية تهمك.

وتطالعنا دراسة قيمة أخرى باللغة الإنجليزية تحت عنوان:

"The Future Effect of AI in the Media Industry, Dr. Taiwo Oluyinka and Philip Auter".

وأخيرًا، يسعدنا أننا قدمنا لكم مجموعة من البحوث والدراسات العلمية القيمة الرزينة، وعلى وعد أن نقدم لكم مجموعة قيمة أخرى في العدد القادم من المجلة، في القريب العاجل إن شاء الله.

والله من وراء القصد،،،

مدير التحرير

أ.م.د. السيد عبدالرحمن

الإعلام ودوره في الحرب الروسية الأوكرانية منذ عام ٢٠٢٢م

أ. د. مسعد نجاح الرفاعي أبو الديار
أستاذ علم النفس، وباحث دكتوراه في العلوم السياسية، جامعة السويس

أ. د. إيمان نور الدين الشامي
أستاذ العلوم السياسية
كلية السياسة والاقتصاد، جامعة السويس

أ. م. د. أحمد جلال محمود
أستاذ العلوم السياسية المساعد
كلية السياسة والاقتصاد، جامعة السويس

الإعلام ودوره في الحرب الروسية الأوكرانية منذ عام ٢٠٢٢م

أ. د. مسعد نجاح الرفاعي أبو الديار
أستاذ علم النفس، وباحث دكتوراه في العلوم السياسية، جامعة السويس

أ. د. إيمان نورالدين الشامي
أستاذ العلوم السياسية
كلية السياسة والاقتصاد، جامعة السويس

أ. م. د. أحمد جلال محمود
أستاذ العلوم السياسية المساعد
كلية السياسة والاقتصاد، جامعة السويس

الملخص

هدفت الدراسة التعرف على المعالجة الإعلامية للحرب الروسية الأوكرانية والأنماط الإخبارية الواردة فيها ومصادر التغطية وعناصر الإبراز، والقوى الفاعلة واتجاهات المعالجة، والاستمالات التي تضمنتها. واعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي والاستقرائي وأداة تحليل المضمون منذ عام٢٠٢٢، وقد أظهرت الدراسة العديد من النتائج من أبرزها:

١. أن الغزو الروسي لأوكرانيا اقترن بشن حملات دعائية ومعلوماتية مضللة ومزيفة من قبل طرفي النزاع، وذلك لترويج كل جانب لسرديته الخاصة بشأن دوافع وأسباب الحرب لحشد التعاطف والدعم المحلي والعالمي تجاه قضيته.
٢. أظهرت الحرب الروسية الأوكرانية جانب كبير من التضليل الإعلامي والحرب النفسية من جانبي الصراع، لاسيما مع انحياز أطراف قوية لأوكرانيا (أوروبا وأمريكا).
٣. اختلفت سياسة الإعلام الروسي عن الغرب في عدم تركيزها على حشد الرأي العام الخارجي، بقدر تركيز جهودها على ضمان وحشد الرأي العام المحلي لتعزيز دعم قرارات القيادة السياسية.
٤. ركزت المنصات الإعلامية الروسية، على التقليل من مكتسبات أوكرانيا في الحرب رغم الدعم الغربي والأمريكي لها، وأظهرت الرئيس الأوكراني بعديم الخبرة العسكرية والتشكيك في كفاءة القيادة السياسية والعسكرية الأوكرانية.
٥. على الجانب الأوكراني عملت الحملات الإعلامية الأوكرانية على التأثير على الحالة النفسية سواء بالنسبة للجهة الناشرة لشحذ همة شعبها وقواتها العسكرية، أو بالنسبة للخصم لإضعاف روحه القتالية والدفاعية ودفعه للاستسلام.
٦. تعامل الإعلام الغربي والأمريكي مع الحرب الروسية الأوكرانية باعتبارها فرصة سياسية، يمكن توظيفها في التحريض ضد روسيا من أجل عزلها دولياً، فعمدت إلى تشويه صورة الرئيس الروسي وتضخيم خسائر الجيش الروسي من ناحية، وكذلك تضخيم حجم الدمار الذي خلفته الحرب على أوكرانيا وشعبها من جهة أخرى، لتصدير صورة تعكس فشل الجيش الروسي في عمليته العسكرية في أوكرانيا لإصابة الراي العام الروسي بالإحباط واليأس، وكذلك إظهار ما تفعله روسيا بأنه جرائم حرب.

٧. عمل الغرب على تكميم وسائل الإعلام الروسية من خلال حظر القنوات التي تعبر عن وجهة نظر موسكو مثل: روسيا اليوم وسبوتنك، وقامت شركات التكنولوجيا الأمريكية الكبرى التي تدير وسائل التواصل الاجتماعي مثل: جوجل وفيسبوك وغيرها بمنع وسائل الإعلام الروسية التي تمولها الدولة من استخدام تقنيتها الإعلانية لجمع إيرادات على مواقعها وتطبيقاتها.

الكلمات المفتاحية: المعالجة الإعلامية، تحليل مضمون، الحرب الروسية الأوكرانية

The media and its role in the Russian-Ukrainian war since 2022

Abstract

The study aimed to identify the media treatment of the Russian-Ukrainian war, the news patterns included in it, the sources of coverage, the elements of highlighting, the active forces and trends in treatment, and the appeals it included. The study adopted the analytical and inductive approach and the content analysis tool Since 2022, The study showed many results, the most prominent of which are:

1. The Russian invasion of Ukraine was accompanied by misleading and false propaganda and information campaigns by both sides of the conflict, in order for each side to promote its own narrative regarding the motives and causes of the war to mobilize local and global sympathy and support for its cause.
2. The Russian-Ukrainian war showed a large aspect of media misinformation and psychological warfare on both sides of the conflict, especially with the bias of powerful parties towards Ukraine (Europe and America).
3. Russian media policy differed from the West in that it did not focus on mobilizing external public opinion, as much as it focused its efforts on ensuring and mobilizing domestic public opinion to enhance support for the decisions of the political leadership.
4. Russian media platforms focused on downplaying Ukraine’s gains in the war despite Western and American support for them, and showed the Ukrainian president’s lack of military experience and doubts about the competence of the Ukrainian political and military leadership.
   On the Ukrainian side, Ukrainian media campaigns worked to influence the psychological state, whether for the publishing party to sharpen the resolve of its people and military forces, or for the opponent to weaken his fighting and defensive spirit and push him to surrender.
5. The Western and American media treated the Russian-Ukrainian war as a political opportunity that could be used to incite against Russia in order to isolate it internationally. They deliberately distorted the image of the

Russian president and exaggerated the losses of the Russian army on the one hand, and also exaggerated the extent of the devastation caused by the war on Ukraine and its people on the other hand. Another, to export an image that reflects the failure of the Russian army in its military operation in Ukraine to infect Russian public opinion with frustration and despair, as well as to show that what Russia is doing are war crimes.

6. The West worked to muzzle the Russian media by banning channels that express Moscow's point of view, such as: Russia Today and Sputnik. Indeed, the major American technology companies that manage social media, such as: Google, Facebook, and others, prevented the Russian state-funded media from using Its advertising technology to collect revenue on its websites and applications.

Keywords: media treatment, content analysis, the Russian-Ukrainian war

مقدمة:

شكل الإعلام على مدى عقود طويلة أداة رئيسة من أدوات إدارة الحروب والصراعات سواء كوسيلة من وسائل الحشد والتجنيد وبث روح البطولة والتحفيز في جنود وشعب البلد الذي ينتمي إليه، أو كوسيلة للحرب النفسية وتزييف الحقائق وإضعاف الروح المعنوية لجنود وشعب البلد العدو. وزادت أهمية الدور الذي يؤديه الإعلام بصورة كبيرة بعد انتشار الإعلام الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي حتى أصبح الأداة الأكثر أهمية ضمن ما يعرف بحروب الجيل الخامس.

تحظى وسائل الإعلام بدور بارز في مواكبة الأحداث والمجريات التي يشهدها العالم، فإنها "تتسابق" على نقل هذه الأحداث وبثّها عبر أثيرها إلى جماهيرها ومتابعيها وتبقيهم في حالة تواصل حول كل ما هو جديد وقديم، ومن هذه القنوات الفضائية: الجزيرة التي قامت بتغطية العديد من الأحداث والحروب، كالأحداث التي جرت في ثورات الربيع العربي والحروب التي حصلت في أفغانستان والعراق وغزة وغيرها في مختلف أنحاء العالم (١)

لقد استأثرت الحرب الروسية الأوكرانية باهتمام وسائل الإعلام كافة، سواء كانت عربية أم أجنبية، وأفردت لها مساحات كبيرة من البث والعرض على صفحاتها، وتنوعت الفنون الصحفية التي تناولت الحرب وعالجت تفاصيلها ونتائجها والمواقف الدولية منها، فمنذ بداية الحرب الروسية الأوكرانية، قام الكثير من وسائل الإعلام بتعيين مراسليها في المدن الأوكرانية الرئيسة لتصوير الأحداث تصويراً مباشراً، وشاركت الوسائل الإعلامية (الصحافة وقنوات التلفزيون والمواقع الإلكترونية) في تقديم تغطية مكثفة للجمهور في كل أنحاء العالم.

مشكلة الدراسة:

أظهر تعامل الإعلام الغربي والروسي على السواء طبيعة الدور الذي يمكن أن يقوم به الإعلام في إدارة الصراعات السياسية بين الدول، وأكد أنه يمكن أن يكون سلاحاً مدمراً للصورة الذهنية إذا لم يكن للدولة رصيد من شبكة العلاقات العامة مع الدوائر الإعلامية في العالم.

كما أكدت هذه الحرب الروسية الأوكرانية منذ عام ٢٠٢٢م من جديد حقيقة أن الإعلام بات سلاحاً فعالاً يمكن توظيفه لقلب موازين القوى، وأنه أصبح أحد أهم أدوات الاشتباك الجديد بين الدول، ليتجاوز بكثير دوره التقليدي باعتباره وسيلة لنشر الأخبار أو تسليط الضوء على قضية إنسانية أو أمنية فقط، إنما هو رأس الحربة في إدارة الحروب والأزمات السياسية بين الدول.

لقد بات الإعلام في عصر الأزمات أهم أدوات إدارة الحروب والخلافات السياسية بين الدول، وتهديد أمنها القومي، لهذا من الضروري أن يلتفت القائمون على الإعلام إلى هذه الحقيقة من خلال الإعلام

---

(١) رباب محمد، معالجة القناة الإخبارية "الجزيرة القطرية" لقضية الحرب العراقية، **مجلة البحث العلمي في الآداب**، ع١٦، ج١،٢٠١٥، ص٣٢٧-٣٢٨.

الخارجي، وبناء كوادر متخصصة فيه تستطيع مخاطبة الخارج والتواصل مع الرأي العام الدولي والتأثير فيه.

لقد فرضت الحرب الروسية الأوكرانية أهميتها على وسائل الإعلام المختلفة في شتى دول العالم، وعكست هذه الوسائل اهتمامها بالحرب من خلال التغطية الصحفية المتواصلة لأخبارها والتحليلات المتعلقة بمجرياتها وتفاصيلها وما قد ينجم عنها من نتائج، لها تأثيراتها على الصعيد الدولي.

واستأثرت هذه الحرب باهتمام أميركا والدول الأوروبية التي سارعت لاتخاذ مواقف حازمة وصارمة تمثلت بالانحياز لأوكرانيا وتقديم الدعم السياسي والعسكري لها ومقاطعة روسيا وفرض العقوبات المتنوعة والمتعددة عليها، مما زاد من اهتمام وسائل الإعلام بهذه الحرب وتبعاتها، سواء كانت هذه الوسائل عربية أم أجنبية. [٢] وعليه فإن هذه الدراسة تسعى لمحاولة التعرف إلى المعالجة الإعلامية للحرب الروسية الأوكرانية في قناة الجزيرة العربية.

تساؤلات الدراسة:

تسعى هذه الدراسة للإجابة عن التساؤل الرئيس المتمثل بـ "ما دور الإعلام في الحرب الروسية الأوكرانية؟" ويتفرع عنه عدد من الأسئلة الفرعية التالية:

١. كيف تعاملت وسائل الإعلام الروسية مع الحرب الروسية الأوكرانية؟
٢. كيف تعاملت وسائل الإعلام الأوكرانية مع الحرب الروسية الأوكرانية؟
٣. كيف تعاملت وسائل الإعلام الغربية والأمريكية مع الحرب الروسية الأوكرانية؟

أهمية الدراسة:

١. تكتسب هذه الدراسة أهميتها من حداثة الموضوع ستكون هذه الدراسة من الدراسات النادرة التي تتناول المعالجة الإعلامية للحرب الروسية الأوكرانية.
٢. بالرجوع لقواعد البيانات لم يجد الباحث – حسب حدود علمه – دراسات تعنى بالكشف عن المعالجة الإعلامية للحرب الروسية الأوكرانية للفترة الزمنية منذ عام٢٠٢٢
٣. كما تضيف هذه الدراسة للمكتبة العربية دراسة حديثة تواكب مستجدات التطور الإعلامي على الساحة العالمية.
٤. تشكل هذه الدراسة دافعاً للقنوات الفضائية الإخبارية بالعمل على تقديم محتويات إخبارية تتسم بالأصالة والموضوعية عند معالجاتها للقضايا والأحداث.

(2)Fabio, Canetg. Explained: the financial sanctions against Russia., 2022 Retrived frome:https://www.swissinfo.ch/eng/business/explained--the-financial-sanctions-against-russia/47394320

٥. تعنى هذه الدراسة بتغطية موضوع حاز على اهتمام العالم أجمع نتيجة التغطية الإعلامية الكبيرة حول هذه الحرب، علاوة على انعكاساتها السلبية على اقتصاد العالم.

أهداف الدراسة:

يكمن الهدف الرئيس لهذه الدراسة بالتعرف الإعلام ودوره في الحرب الروسية الأوكرانية منذ عام ٢٠٢٢م، ويتفرع عنه التعرف إلى عدد من الأهداف الفرعية وذلك على النحو التالي:

١. التعرف على موضوعات المعالجة الإعلامية للحرب الروسية الأوكرانية.

٢. التعرف على طرق تعامل وسائل الإعلام الروسية للحرب الروسية الأوكرانية.

٣. التعرف على طرق تعامل وسائل الإعلام الأوكرانية للحرب الروسية الأوكرانية.

٤. التعرف على طرق تعامل وسائل الإعلام الغربية والأمريكية للحرب الروسية الأوكرانية.

منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج التحليلي والاستقرائي وأداة تحليل المضمون وذلك للتعرف على الإعلام ودوره في الحرب الروسية الأوكرانية منذ عام ٢٠٢٢.

فرضية الدراسة:

تنطلق الدراسة من فرضية أساسية وهي "تباينت المعالجة الاعلامية لأحداث الحرب الروسية الأوكرانية بتباين الأمن القومي لكل دولة.

تقسمات الدراسة

في ضوء ما سبق وفي إطار سعت الدراسة إلى تحقيق أهدافها والإجابة على تساؤلاتها البحثية واختبار فرضياتها الأساسية والفرعية تم تقسيم الدراسة إلى أربعة محاور كما يلي:

أولاً: النظريات المفسرة للتحليل الإعلامي وملامح الحرب الروسية الأوكرانية

١- نظرية تحليل الإطار الإعلامي

تبلورت نظرية الأطر الإعلامية على يد عالم الاجتماع (Goffman Erving) عام ١٩٧٤، [٣] وتعد واحدة من الروافد الحديثة في دراسات الاتصال، وتفسر هذه النظرية دور وسائل الإعلام في تشكيل الأفكار والاتجاهات حيال القضايا البارزة وما يترتب عليه من استجابات الجمهور المعرفية والوجدانية لتلك القضايا، وتفترض هذه النظرية أن الأحداث لا تنطوي في حد ذاتها على مغزى معين، وإنما تكتسب

(٣) مراد، بسنت. أطر التغطية الإخبارية للهجوم الثلاثي الأمريكي البريطاني الفرنسي على سوريا بقناتي "الحرة" و"روسيا اليوم" وتفاعل الجمهور على موقعيهما على "اليوتيوب". **المجلة المصرية لبحوث الاعلام**، مج٢٠١٩، ع٦٦، ٤١٣- ٤٨٩.

مغزاها من خلال وضعها في إطار يحددها وينظمها ويضفي عليها قدراً من الاتساق من خلال التركيز على بعض جوانب الموضوع وإغفال جوانب أخرى.

وتعرف نظرية تحليل الإطار الإعلامي بأنها عملية تفاعلية بين مكونات العملية الاتصالية، بهدف إغفال جوانب وإبراز جوانب محددة من القضية المطروحة، بما يتناسب مع أيديولوجية القائم بالاتصال، بهدف تفسير الأحداث، وتحديد المشكلات، وتشخيص الأسباب، والبحث عن حلول وتأطيرها بما يتوافق والسياسية التحريرية للمؤسسة الإعلامية، حيث أن تكوين الإطار الإعلامي يعتمد على أسلوب الانتقاء والإبراز، بهدف إقناع الجمهور بفكرة معينة، حيث يؤدي الإطار دوراً تفسيريا للحقائق الواردة في المحتوى الإعلامي، كما أوضحت التعريفات أن أيديولوجية القائم بالاتصال لها دورا بارزاً في تحديد الأطر الإعلامية وتشكيلها مستخدما الجمل والعبارات والأفكار التي تعزز أفكاره وتبرز الجانب المراد إقناع الجمهور به(٤)

وبشكل عام تتسم نظرية تحليل الأطر الإعلامية بمجموعة من السمات يجملها بتنظيم المعلومات، حيث ينقل الإطار جزءاً من الوقائع، وبعضاً من تفاصيل ومعلومات القضية ويربطها بالحدث الآني، كما يعد الإطار العام لأي فكرة يتم الترويج لها في تناول القضية باعتباره منطلقا فكريا يتم توظيفه لشرح وتفسير الحدث. وعليه، فقد استفاد الباحث من نظرية الأطر الإعلامية بتوظيف فروضها ومكوناتها في أسئلة الدراسة وأهدافها، وخاصة فيما يتعلّق بـ: مصادر التغطية، ومضامين التغطية، وقيم التغطية، والقوى الفاعلة، أو الشخصيات المحورية، والأطر الإعلامية التي تستند عليها النظرية.

٢- الحرب الروسية الأوكرانية

كما تعرف الحرب بأنها صراع يتضمن استخداماً منظماً للأسلحة والقوة البدنية، من قبل الدول أو المجموعات الكبرى الأخرى، وتحتل الفرق المتحاربة الأراضي، غالبا التي يمكن أن تربحها في الحرب أو تخسرها ولكل حرب قيادتها (شخص أو منظمة) يمكن أن تستسلم أو تنهار بانهيار قواته وتكون نهاية للحرب، هذه الأخيرة غالبا ما تتضمن نزاعا حول السيادة والأراضي والمصادر الطبيعية أو الدين أو الأيدولوجيات. (٥)

وفي ٢٤ فبراير ٢٠٢٢، أمر الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" بغزو أوكرانيا من قبل القوات المسلحة الروسية التي تركزت سابقاً على طول الحدود، وتبع الغزو غارات جوية استهدفت المباني العسكرية في البلاد، وكذلك دخول الدبابات عبر حدود بيلاروسيا، كما أعلن الرئيس الأوكراني "فولوديمير زيلينسكي "الأحكام العرفية في جميع أنحاء أوكرانيا سمعت صفارات الإنذار من الغارات الجوية في جميع

(٤) حسونة، نسرين .نظريات الإعلام والاتصال [طبعة إلكترونية مقروءة]. ٢٠١٥ تم الاسترجاع من موقع https://cutt.us/aWGbi

(٥) جورج كاشمان، ترجمة أحمد حمدي محمود: لماذا تنشب الحروب؟، دار الألف كتاب، الجزء الأول، ٢٠٠٦، ص٢

أنحاء أوكرانيا معظم اليوم ونتج عن الحرب أيضا تدهور البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في أوكرانيا بالفعل نتيجة للهجمات الإلكترونية والقصف الروسي واحتلت العديد من المدن أو المباني الأوكرانية، بما في ذلك محطة تشيرنوبيل النووية ومع ذلك، وفقا لمسؤول دفاعي أمريكي، فإن القوات الروسية «تواجه مقاومة أكبر مما توقعت"(٦)

تعد الحرب الروسية الأوكرانية من أبرز الأزمات الجيوسياسية المعقدة، التي تواجه أوروبا بعد انتهاء فترة الحرب الباردة، وذلك في ظل سعي الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي لمحاصرة روسيا جغرافياً، عن طريق جمهورياتها السابقة من جهة، ورغبة الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" في استعادة الأمجاد السوفياتية، عن طريق السيطرة على أوكرانيا، من أجل حماية المصالح الحيوية الروسية، من جهة أخرى.

كذلك تعد حرب روسيا على أوكرانيا إحدى أكبر الأزمات التي تعيشها القارة الأوروبية منذ الحرب العالمية الثانية، والتي ستكون لها حتما انعكاسات متعددة الأوجه على النظام العالمي برمته نتيجة المسار الذي اتخذته أبعاد الحرب والتوترات التي أعقبتها وطبيعة القوى الفاعلة في صياغة ملامحها الاقتصادية والعسكرية والسياسية، ذلك أن شظايا الحرب ومخلفاتها والعقوبات التي طالت روسيا بما يشبه "قنبلة نووية" اقتصادية ستنعكس آثارها وتتطاير شظاياها لتمس كل الدول التي تتقاطع مصالحها مع الجانبين الروسي والأوكراني(٧)

ثانياً: التضليل الإعلامي لمجريات الحرب بين روسيا وأوكرانيا

يذكر "أحمد عبد التواب" أن الحرب الروسية الأوكرانية صارت وسيلة إيضاح لدارسي الإعلام عن دور الإعلام في حملات التضليل التي تقوم بها الجبهتان، لاسيما مع انحياز أطراف قوية لأوكرانيا، بكل الأسلحة وكذلك بالإعلام. واستُخدمت في ذلك حيل كثيرة مثل: بث الأكاذيب، وحجب الحقائق، وتعمد تمرير جانب واحد من واقعة...إلخ. ومن الأمثلة الدالة على ذلك هو ما أعلنته أوكرانيا عن هجوم عسكري مضاد قوى يقلب الأوضاع العسكرية ويضرب القوات الروسية بشدة، ثم بعد تأخر الهجوم المزعوم كثيراً قيل إنه بدأ بالفعل وإنهم فضلوا عدم الإعلان عن انتصارات هنا وهناك، وعلى الجانب الروسي أعلنت المنابر الروسية الرسمية ما سمَّته تمرداً مسلحاً لشركة "فاجنر" ومعهم قائدهم الخطير "بريجوجين"، الذى كان يعرف بأنه من أقرب المساعدين لبوتين، وقيل إن "فاجنر" تمردَّت وجمعت قواتها فى مسيرة نحو

(6)"Russian Forces Capture Chernobyl Nuclear Power Plant, Says Ukrainian PM". RadioFreeEurope/RadioLiberty (بالإنجليزية). Archived from the original on 2022-02-25. Retrieved 2022-02-25.

(٧) حي عالم: حرب روسيا و أوكرانيا وانعكاساتها، الجزيرة. نت، ٠٦ مارس ٢٠٢٢ على الساعة ٠٨:١٩

موسكو، وضربت الدهشة كل الأطراف عبر العالم وارتبكوا وانشغلوا بمتابعة المسافة المتبقية لفاجنر حتى اقتربت من موسكو بـ٨٠٠ كم فقط، مع تعجب الجميع من غياب كامل لأى مواجهات ضد المتمردين، وأذاع الإعلام الروسي كلمات لبوتين يقول إنها طعنة في الظهر، وإنها خيانة عظمى. واشتغلت ماكينات التحليلات في الغرب عن أن هذه بداية النهاية لبوتين، وأنها دليل على أن الصراعات في روسيا أكبر مما كان يظَن، وصارت مسألة إعلان هزيمة روسيا في أوكرانيا محسومة. ثم إذا بأخبار مفاجئة على النقيض، من موسكو، عن إبرام اتفاق بين روسيا وفاجنر على انتقالهم بقياداتهم وسلاحهم إلى بيلاروس، مع إسقاط أي مسائلات قانونية ضدهم، ثم أعلنت بيلاروس إن قائد فاجنر لا يزال داخل روسيا، ثم بعدها قيل إنه التقى ومعه بعض قيادات فاجنر مع بوتين شخصياً في الكرملين! مما جعل بعض المراقبين الغربيين يؤكدون إن الموضوع كله خديعة كبرى طُبِخت جيداً على يد بوتين، لإلهاء الغرب عن رصد ومتابعة شيء ما آخر كان يقوم به! (٨)

كما عملت الحملات الإعلامية الأوكرانية على التأثير على الحالة النفسية سواء بالنسبة للجهة الناشرة لشحذ همة شعبها وقواتها العسكرية، أو بالنسبة للخصم لإضعاف روحه القتالية والدفاعية ودفعه للاستسلام. فمن بين أبرز الفيديوهات التي انتشرت في اليوم التالي للعملية العسكرية بهدف منح الجنود الأوكرانيين العزيمة والشجاعة في مواجهة الجنود الروس، كان فيديو لطيار مقاتل أوكراني استثنائي يدعى "شبح كييف"، يظهر في الفيديو وهو يقوم بإسقاط طائرة روسية من طراز Su-35، ويقال أنه أسقط بمفرده ٦ طائرات روسية منذ بدء الغزو، إلا أنه سرعان ما اتضح أن هذا الفيديو غير حقيقي، ومأخوذ من لعبة World Digital Combat Simulator ، ومن النماذج الأخرى، التي لاقت رواجا كبيرا بشأن استخدام روسيا القوة المفرطة ضد أوكرانيا، فيديو لانفجار كبير أعقبه سحابة من الغبار والحطام، اتهمت فيه روسيا باستخدام قنبلة حرارية ضد قاعدة للجيش الأوكراني، لكن خرجت وكالة "رويترز" لتكذيب الفيديو، وإثبات أنه يعود لعام ٢٠١٩ لانفجار وقع في سوريا. هذا، فضلاً عن مسألة أعداد القتلى والمصابين وحجم الخسائر الإنسانية التي من الصعب التحقق منها، والتي لطالما استخدمت كأداة للتأثير على الحالة النفسية لطرفي الصراع، وتحديد الطرف الأكثر سيادة على الأرض .(٩)

ويرى المحلل "محمد بودهان" أن الإعلام الغربي، الذي توجهه أمريكا، كما قلت، يبرز لنا روسيا كمعتدية ورئيسها "بوتين" كديكتاتور ومريض ومجرم حرب. وأصبحت هذه السردية هي الوحيدة المعتمدة لدى بعض المحللين لفهم الحرب على أوكرانيا، أما المفكرون الذين لا يتبنّون هذه السردية الأمريكية، مثل الأمريكيين "جون ميرشايمر John Mearsheimer "أو "وولت ستيفن Stephen Walt "أو

(٨) أحمد عبدالتواب، التضليل الإعلامي بين روسيا وأوكرانيا، نشر بتاريخ ٢٠٢٥/١/١٩، على الرابط https://www.alarabiya.net/politics/2023/07/16/%D8%A7% A7

(٩) غزو أوكرانيا.. حين تكون الأخبار الكاذبة وقوداً يزيد لهيب الحرب!، دويتشه فيله، ٤ مارس ٢٠٢٢، على: https://bit.ly/3pXRgNL

"تشومسكي...Noam Chomsky "، والفرنسيين "لوك فيري Luc Ferry "أو هوبير فدرين Hubert " Védrine...، فلن تراهم ضيوفا على القنوات الغربية ليقدموا وجهات نظرهم حول أسباب وأصول حرب أوكرانيا. (١٠)

ورغم ما أنتهج من حيل ووسائل هدفها التضليل الإعلامي أقر مجلس الدوما الروسي خلال جلسته العامة يوم ٤ مارس ٢٠٢٢، قانونا جديدا لتجريم التضليل الإعلامي، ينص على فرض عقوبات جنائية وغرامات مالية على النشر المتعمد لأى معلومات وبيانات كاذبة خاصة بالقوات المسلحة الروسية، أو تتعارض مع الرواية الحكومية الروسية بكل ما يتعلق بالحرب الأوكرانية. (١١)إذ تنص المذكرة التفسيرية لمشروع القانون على أن وسائل الإعلام الأوكرانية تستخدم لقطات للدمار في إقليم دونباس خلال الفترة من ٢٠١٤ إلى ٢٠١٥ وتصورها كجرائم ارتكبها الجيش الروسي من أجل خلق صورة سلبية عالمية عن روسيا .وقد صرح المتحدث الرسمي باسم الكرملين "دميتري بيسكوف" بأن "القانون ضروري وعاجل وصارم بسبب الحرب الإعلامية غير المسبوقة على روسيا، نحن في وضع استثنائي يتطلب إجراءات استثنائية."(١٢)

ثالثاً: الإعلام الروسي وكيفية التعامل مع الحرب الروسية الأوكرانية:

قام الإعلام الروسي تصوير الحرب المستعرة في أوكرانيا بأنها «عملية عسكرية خاصة» وليست حرباً، واتهام الغرب وتحميله المسؤولية عن هذه العملية الروسية التي تصفها وسائل الإعلام الروسية بأنها ضرورية لوقف توسع الناتو شرقاً وتقليل التهديد الأمني للناتو، وإظهار جوانب التفوق الروسي في الحرب مع التغطية على خسائر موسكو الكبيرة فيها، ووصل الأمر إلى حد قيام السلطات الروسية بالتحذير من حظر أي وسيلة إعلام روسية مستقلة لا تغطي الحرب بالطريقة التي تريدها موسكو وسلطاتها العسكرية. كما أعلنت موسكو أنها فرضت «قيوداً على الوصول» إلى فيسبوك في روسيا وذلك رداً على القيود التي فرضتها الشركة على المحتوى الروسي. (١٣)

وأقدمت السلطات الروسية على حجب موقعي التواصل الاجتماعي «فيسبوك» و»تويتر»، مما جعل الروس يعتمدون على منصة محلية شبيهة تسمى «فكونتاكتى، يمكن استخدامه مجانا، ومشابه تقريبا لـ»فيسبوك»، وهو من المواقع الأكثر شعبية في روسيا وأوكرانيا وبيلاروسيا وكازاخستان، وذكرت وكالة

(١٠) محمد بودهان،التضليل السياسي والإعلامي في حرب أوكرانيا، تم النشر في ٢٠٢٢/٤/٢١، على الرابط https://www.hespress.com/%D8%

(١١) وسائل الإعلام.. حرب من نوع جديد بين روسيا والغرب، موقع التلفزيون العربي، ٧ مارس ٢٠٢٢، على: https://bit.ly/3t4pa5l

(12)Russia Duma Passes Law on 'Fake News', The Moscow Times, 4 March, 2022, at: https://bit.ly/34EfepU.

(١٣) يوسف جمعه الحداد، الاعلام كوسيلة من وسائل الحرب الروسية– الأوكرانية، نشر بتاريخ ٢٠٢٢/٤/٣، على الرابط https://www.nationshield.ae/index.php/home/details/research/%D8%

«إنترفاكس»، أن روسيا حظرت موقع «تويتر»، ردا على إجراءات غربية جرى فرضها على وسائل إعلام روسية، بعد بدء العمليات العسكرية ضد أوكرانيا في ٢٤ من فبراير ٢٠٢٢. (١٤)

لقد اختلفت سياسة الإعلام الروسي عن الغرب في عدم تركيزها على حشد الرأي العام الخارجي، بقدر تركيز جهودها على ضمان وحشد الرأي العام المحلي لتعزيز دعم قرارات القيادة السياسية، حيث جاءت منصات الإعلام الروسي مروجة لكافة دوافع وأسباب الحرب- المنطقية من وجهة نظر الرئيس الروسي فيلاديمير بوتين- والتي أوضحها في خطابه يوم ٢٤ فبراير ٢٠٢٢، ووصف خلالها الحرب بأنها ليست أكثر من حملة عسكرية خاصة محدودة لنزع السلاح، وحماية إقليم "دونباس" الذي يتعرض- حسب المزاعم الروسية- لإبادة جماعية من قبل القوات الأوكرانية. (١٥)

ففي هذا السياق، حذرت السلطات الروسية وسائل الإعلام المستقلة التي تبث من أراضيها بأنه سيتم حظرها في حالة ما إذا لم تتبع اللوائح التي أقرتها، سواء من حيث المصطلحات المستخدمة في وصف العملية العسكرية الروسية الخاصة في أوكرانيا، أو من حيث صحة المعلومات بشأن عمليات قصف المدن الأوكرانية ومقتل المدنيين خلال العمليات العسكرية. (١٦)

كما ركزت المنصات الإعلامية الروسية، والمنصات الأخرى الموالية لها، على استحضار السيرة الذاتية للرئيس "زيلينسكي" ، واستعراض مشاهد له عندما كان ممثلاً وقائدا لفرقة المسرح الترفيهية التي كانت تقدم عروضا في التليفزيون الشعبي الأوكراني، قبل أن يشغل منصب رئيس أوكرانيا، وذلك بهدف السخرية، والتقليل من شأنه، وإثبات أنه لا يتحلى بأي خبرة عسكرية في الأساس، ويفتقر إلى الإمكانيات التي تؤهله لأن يقود أوكرانيا في ظل حربها القائمة مع روسيا، مما يبث مشاعر عدم الثقة، والتشكيك في كفاءة القيادة السياسية والعسكرية الأوكرانية التي يتولى "زيلينسكي" زمامها، ويضعف الروح المعنوية للأوكرانيين شعبا وجنودا ويجعلهم أكثر قابلية للاستسلام والتراجع .(١٧)

رابعاً: الإعلام الأوكراني وكيفية التعامل مع الحرب الروسية الأوكرانية:

تم توظيف وسائل التواصل الاجتماعي في أوكرانيا كعنصر أساسي في استراتيجيتها للعلاقات العامة، فمن خلال الاستفادة من منصات مثل: تويتر، وفيسبوك، وتليغرام، تسعى كييف إلى تقديم تحديثات وروايات مباشرة عن سير الأحداث للجمهور داخلياً وخارجياً؛ وهو ما يضمن إبراز المنظور الأوكراني للحرب ومحطاتها؛ ومن ثم تحاول تعبئة حركات شعبية مؤيدة، وتعزز أصوات جماعات الشتات

(١٤) مها محمد الشريف، دور الإعلام الجديد في الحرب الروسية – الأوكرانية تم النشر بتاريخ ١٧ /٣/ ٢٠٢٢، على الرابطhttps://www.al-jazirah.com/2022/20220317/du2.htm

(١٥) آمنة فايد، كيف امتدت الحرب الروسية- الأوكرانية إلى العالم الافتراضي؟ تم النشر بتاريخ ٢٠٢٢/٣/١٧ على الرابط https://acpss.ahram.org.eg/News/17436.aspx

(١٦) فكونتاكتى".. البديل الروسي لـ"فيسبوك" و"تويتر"، سكاي نيوز عربية، ٦ مارس ٢٠٢٢، على https://bit.ly/3CySAM9 :

(١٧) آمنة فايد، كيف امتدت الحرب الروسية- الأوكرانية إلى العالم الافتراضي؟ تم النشر بتاريخ ٢٠٢٢/٣/١٧ على الرابط https://acpss.ahram.org.eg/News/17436.aspx

الأوكراني، بالإضافة إلى إبقاء الصراع محط الأنظار الدولية، كما استهدفت أوكرانيا تسهيل وصول الصحفيين المرتبطين بالوكالات والمنصات الإعلامية البارزة حول العالم لتغطية الحرب من خطوطها الأمامية، حتى تضمن أن تكون تلك التغطية من منظور يسلط الضوء على "الصمود" الأوكراني أمام "العدوان" الروسي غير المبرر؛ وهو ما يجعل الرواية الأوكرانية للحرب أكثر ارتباطاً بالجمهور الغربي(١٨)

خامساً: الإعلام الغربي وكيفية التعامل مع الحرب الروسية الأوكرانية:

تعامل الإعلام الغربي مع الحرب الروسية الأوكرانية باعتبارها فرصة سياسية، يمكن توظيفها في التحريض ضد روسيا ورئيسها فلاديمير بوتين من أجل عزلهما دولياً، فعمدت إلى تشويه صورة الرئيس الروسي وتضخيم خسائر الجيش الروسي من ناحية، وكذلك حجم الدمار الذي خلفته الحرب على أوكرانيا وشعبها من جهة أخرى، لتصدير صورة تعكس فشل الجيش الروسي في عمليته العسكرية في أوكرانيا لإصابة الراي العام الروسي بالإحباط واليأس، وكذلك إبراز ما ترى أنها جرائم حرب غير مبررة ترتكبها القوات الروسية في أوكرانيا، وركزت الصحف والمواقع الإلكترونية والمحطات التلفزيونية الغربية على تشوية صورة روسيا ورئيسها بوتين، والتشكيك في سياساتها الخارجية وأسباب ودوافع حربها على أوكرانيا، وبدت شبكات إعلامية ضخمة مثل سي إن إن الإخبارية، وفوكس نيوز، ونيويورك تايمز، وواشنطن بوست، ودايلي نيوز وغيرها وكأنها تقود حملة منظمة للنيل من روسيا وشحن الرأي العام العالمي ضدها بما يتجاوز الهدف الخاص بدفعها لوقف الحرب في أوكرانيا أو حتى التعاطف مع أوكرانيا وشعبها في مواجهة ما تصفه بالعدوان الروسي الذي تتعرض له. وهذا يمكن تفهمه في ضوء السياسية الأمريكية خاصة، والغربية عامة (مع بعض التباينات)، والتي تستهدف إضعاف مكانة روسيا الدولية وإخراجها من دائرة التنافس على قيادة النظام الدولي القائم والمستقبلي، ولاسيما بعدما أظهرت تحدياً لواشنطن والغرب في أكثر من مشهد عالمي مؤثر. (١٩)

ولم يكتفي الغرب بذلك، بل عمل على تكميم وسائل الإعلام الروسية من خلال حظر القنوات التي تعبر عن وجهة نظر موسكو مثل روسيا اليوم وسبوتنك، بل وقامت شركات التكنولوجيا الامريكية الكبرى التي تدير وسائل التواصل الاجتماعي مثل جوجل وفيسبوك وغيرها بمنع وسائل الإعلام الروسية التي تمولها الدولة من استخدام تقنيتها الإعلانية لجمع إيرادات على مواقعها وتطبيقاتها، في حين سمحت هذه الشركات بنشر محتوى غير موثوق بثته بعض الجهات الإعلامية في أوكرانيا والغرب بما في ذلك فيديوهات وأفلام وتقارير مزيفة حول حالات الذعر التي تنتاب المدنيين عند إطلاق صافرات الإنذار أو

(١٨) مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، الاتصال الاستراتيجي: كيف تدير أوكرانيا حملة علاقاتها العامة، تم النشر بتاريخ ٢٠٢٤/٨/٢٣ على الرابطhttps://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/9575/%D8

(١٩) يوسف جمعه الحداد، الاعلام كوسيلة من وسائل الحرب الروسية– الأوكرانية، نشر بتاريخ ٢٠٢٢/٤/٣، على الرابط https://www.nationshield.ae/index.php/home/details/research/%D8%

تعرض لصور أسرى جنود روس أو صور لآليات روسية مدمرة تبين لاحقاً أنها جميعها مزيفة وغير حقيقية وذلك لتحقيق الهدف من هذه الحملة الإعلامية. (٢٠)

لقد مارست وسائل الإعلام الغربية دورا مهماً في تصعيد حدة التوترات في الأزمة الأوكرانية، حيث اعتمدت التغطية الغربية منذ بداية الأزمة وقبل وقوع الغزو الفعلي خطابا استباقيا، يتنبأ بحتمية الغزو الروسي لأوكرانيا. فمن جانبها نشرت وكالة "بلومبرج" الإخبارية الأمريكية يوم ٥ فبراير ٢٠٢٢، خبرا رئيسا على موقعها بعنوان "روسيا تغزو أوكرانيا"، ورغم زعم الجهة الناشرة حدوث خطأ في نشر الخبر، إلا أن وسائل الإعلام الغربية واصلت نشر مثل تلك الأخبار التحفيزية لعملية الغزو، مع تبنى سياسات استفزازية ضد روسيا ."(٢١)

وإضافة إلى تلك التصريحات المتحيزة التي عجت بها وسائل الإعلام الغربية، وتداولها نشطاء وسائل التواصل الاجتماعي، انتشرت فيديوهات تظهر كيفية التعامل مع حشود عرب وهنود وأفارقة على المناطق الحدودية في ظروف إنسانية صعبة، محاولين الفرار من أوكرانيا إلى بولندا، لكن يتم منعهم من قبل عناصر الأمن الأوكرانية، التي أعطت الأولوية بالفرار للأوكرانيين. (٢٢)

وبالرغم من مزاعم انتهاج الإعلام الغربي لمعايير النزاهة والموضوعية والحيادية، فإن تغطيته لهذه الحرب أظهرت انحيازاً واضحاً في التعامل مع مجرياتها، فكل ما تم ويتم بثه على مدار الساعة يصب في اتجاه واحد وهو الرأي الذي يهاجم روسيا ويحملها المسؤولية كاملة ويشوه صورتها من أجل شحن الرأي العام العالمي ضدها، كما تميز هذا الإعلام بالانتقائية في نشر ما يخدم توجهات القائمين عليه، واستبعاد أية آراء تحاول عرض الأمر من وجهة النظر الروسية من حيث أسباب ودوافع ومبررات هذه الحرب والتي يتحمل الغرب بالتأكيد جزء من مسؤولية إشعالها من خلال عدم النظر بجدية في تهدئة مخاوف روسيا من تمدد الناتو شرقاً.

النتائج والخاتمة:

- إن الغزو الروسي لأوكرانيا اقترن بشن حملات دعائية ومعلوماتية مضللة ومزيفة من قبل طرفي النزاع، وذلك لترويج كل جانب لسرديته الخاصة بشأن دوافع وأسباب الحرب لحشد التعاطف والدعم المحلي والعالمي تجاه قضيته.
- أظهرت المعالجة الاعلامية الغربية والروسية على السواء طبيعة الدور الذي يمكن أن يقوم بها الإعلام في إدارة الصراعات السياسية بين الدول، وأكد بأنه يمكن أن يكون سلاحاً مدمراً للصورة الذهنية.

(٢٠) يوسف جمعه الحداد، المرجع السابق.

(21)Zahra Tayeb, Bloomberg has apologized for accidentally publishing a story headlined 'Russia Invades Ukraine', Insider, 5 February, 2022, at: https://bit.ly/3J7NsRC

(٢٢) آمنة فايد، كيف امتدت الحرب الروسية– الأوكرانية إلى العالم الافتراضي؟ تم النشر بتاريخ ٢٠٢٢/٣/١٧ على الرابط https://acpss.ahram.org.eg/News/17436.aspx

- إن الإعلام بات سلاحاً فعالاً يمكن توظيفه لقلب موازين القوى، وأنه أصبح أحد أهم أدوات الاشتباك الجديد بين الدول.
- كما كشفت النتائج غياب المصداقية لصالح التهويل والإثارة، ففي الحروب والصراعات لا تلتزم أغلب وسائل الإعلام وحتى التي توصف أحياناً بـ «المحايدة» بالموضوعية، وتقع في دائرة فخ «الكذب والتضليل الاعلامي».
- إن أبرز ما ميز الدور الذي لعبته منصات الإعلام والتواصل الاجتماعي في الحرب الأوكرانية، عن غيرها من الحروب، هو كشفها عن التوظيف المخل الذي انتهجه طرفا الأزمة لتلك المنصات، والتخلي عن كافة معايير المهنية والموضوعية في تغطية الحرب وجوانبها الإنسانية، لصالح الأهداف العسكرية والسياسية والاقتصادية.
- على الرغم من فاعلية حملة العلاقات العامة الأوكرانية منذ فبراير ٢٠٢٢ حتى الآن؛ فإن قدرتها على الحفاظ على الدعم الغربي المالي والعسكري وسط ما يتوارد بين الحين والآخر حول تراجع الزخم الغربي بشأن الدعم السخي لأوكرانيا.
- أظهرت الحرب الروسية الأوكرانية جانب كبير من التضليل الإعلامي والحرب النفسية من جانبي الصراع، لاسيما مع انحياز أطراف قوية لأوكرانيا (أوروبا وأمريكا)، واستُخدمت في ذلك حيل كثيرة مثل: بث الأكاذيب، وحجب الحقائق، وبتعمد تمرير جانب واحد من واقعة...إلخ.
- اختلفت سياسة الإعلام الروسي عن الغرب في عدم تركيزها على حشد الرأي العام الخارجي، بقدر تركيز جهودها على ضمان وحشد الرأي العام المحلي لتعزيز دعم قرارات القيادة السياسية.
- ركزت المنصات الإعلامية الروسية، على التقليل من مكتسبات أوكرانيا في الحرب رغم الدعم الغربي والأمريكي لها، وأظهرت الرئيس الأوكراني بعديم الخبرة العسكرية والتشكيك في كفاءة القيادة السياسية والعسكرية الأوكرانية.
- وعلى الجانب الأوكراني تم توظيف وسائل التواصل الاجتماعي في أوكرانيا كعنصر أساسي في حربها ضد روسيا وتعبئة حركات شعبية مؤيدة، وتعزز أصوات جماعات الشتات الأوكراني، بالإضافة إلى إبقاء الصراع محط الأنظار الدولية. كما عملت الحملات الإعلامية الأوكرانية على التأثير على الحالة النفسية سواء بالنسبة للجهة الناشرة لشحذ همة شعبها وقواتها العسكرية، أو بالنسبة للخصم لإضعاف روحه القتالية والدفاعية ودفعه للاستسلام.
- تعامل الإعلام الغربي والأمريكي مع الحرب الروسية الأوكرانية باعتبارها فرصة سياسية، يمكن توظيفها في التحريض ضد روسيا من أجل عزلها دولياً، فعمدت إلى تشويه صورة الرئيس الروسي وتضخيم خسائر الجيش الروسي من ناحية، وكذلك تضخيم حجم الدمار الذي خلفته الحرب على أوكرانيا وشعبها من جهة أخرى، لتصدير صورة تعكس فشل الجيش الروسي في عمليته العسكرية

في أوكرانيا لإصابة الراي العام الروسي بالإحباط واليأس، وكذلك إظهار ما تفعله روسيا بأنه جرائم حرب.

- عمل الغرب على تكميم وسائل الإعلام الروسية من خلال حظر القنوات التي تعبر عن وجهة نظر موسكو مثل: روسيا اليوم وسبوتنك، بل وقامت شركات التكنولوجيا الأمريكية الكبرى التي تدير وسائل التواصل الاجتماعي مثل: جوجل وفيسبوك وغيرها بمنع وسائل الإعلام الروسية التي تمولها الدولة من استخدام تقنيتها الإعلانية لجمع إيرادات على مواقعها وتطبيقاتها.

التوصيات:

- بات الإعلام في عصر الأزمات أهم أدوات إدارة الحروب والخلافات السياسية بين الدول، وتهديد أمنها القومي، لهذا من الضروري أن يلتفت القائمون على الإعلام إلى هذه الحقيقة من خلال الإعلام الخارجي، وبناء كوادر متخصصة فيه تستطيع مخاطبة الخارج والتواصل مع الرأي العام الدولي والتأثير فيه.
- مراعاة أن تكون تلك التغطية من منظور يسلط بحيادية على المجريات الفعلية للحرب الروسية الأوكرانية.
- أن تلتزم القنوات والوسائل الاعلامية الحياد في تغطية الأحداث.

المراجع

أولا: المراجع العربية

١. أحمد عبدالتواب، التضليل الإعلامي بين روسيا وأوكرانيا، نشر بتاريخ ٢٠٢٥/١/١٩، على الرابط https://www.alarabiya.net/politics/2023/07/16/%D8%A7% A7

٢. أمنة فايد، كيف امتدت الحرب الروسية– الأوكرانية إلى العالم الافتراضي؟ تم النشر بتاريخ٢٠٢٢/٣/١٧، على الرابط https://acpss.ahram.org.eg/News/17436.asx

٣. جورج كاشمان، ترجمة أحمد حمدي محمود: لماذا تنشب الحروب؟، دار الألف كتاب، الجزء الأول، ٢٠٠٦، ص٢.

٤. حسونة، نسرين .نظريات الإعلام والاتصال [طبعة إلكترونية مقروءة]. ٢٠١٥ تم الاسترجاع من موقع https://cutt.us/aWGbi

٥. حي عالم: حرب روسيا و أوكرانيا و انعكاساتها، الجزيرة. نت، ٦/٣/ ٢٠٢٢ على الرابط https://www.ajnet.me/opinions/2022/3/13/%D8%

٦. رباب محمد، معالجة القناة الإخبارية "الجزيرة القطرية" لقضية الحرب العراقية. مجلة البحث العلمي في الآداب، ع١٦، ج١،٢٠١٥، ص٣٢٧–٣٢٨.

٧. غزو أوكرانيا.. حين تكون الأخبار الكاذبة وقوداً يزيد لهيب الحرب!، دويتشه فيله، ٤ /٣/ ٢٠٢٢، على: https://bit.ly/3pXRgNL

٨. فكونتاكتى".. البديل الروسي لـ"فيسبوك" و"تويتر"، سكاي نيوز عربية، ٦/٣/ ٢٠٢٢، على: https://bit.ly/3CySAM9

٩. محمد بودهان،التضليل السياسي والإعلامي في حرب أوكرانيا، تم النشر في ٢٠٢٢/٤/٢١، على الرابط https://www.hespress.com/%D8%

١٠. مراد، بسنت. أطر التغطية الإخبارية للهجوم الثلاثي الأمريكي البريطاني الفرنسي على سوريا بقناتي "الحرة" و"روسيا اليوم" وتفاعل الجمهور على موقعيهما على "اليوتيوب". المجلة المصرية لبحوث الإعلام، مج٢٠١٩، ع٦٦، ٤١٣– ٤٨٩.

١١. مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، الاتصال الاستراتيجي: كيف تدير أوكرانيا حملة علاقاتها العامة، تم النشر بتاريخ ٢٠٢٤/٨/٢٣ على الرابط-https://futureuae.com/ar AE/Mainpage/Item/9575/%D8

١٢. مها محمد الشريف، دور الإعلام الجديد في الحرب الروسية – الأوكرانية تم النشر بتاريخ ١٧ /٣/ ٢٠٢٢، على الرابطhttps://www.al-jazirah.com/2022/20220317/du2.htm

١٣. وسائل الإعلام .. حرب من نوع جديد بين روسيا والغرب، موقع التلفزيون العربي، ٧ مارس ٢٠٢٢، على: https://bit.ly/3t4pa5l

١٤. يوسف جمعه الحداد، الإعلام كوسيلة من وسائل الحرب الروسية– الأوكرانية، نشر بتاريخ ٢٠٢٢/٤/٣، على الرابط https://www.nationshield.ae/index.php/home/details/research/%D8%

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1. Fabio, Canetg. Explained: the financial sanctions against Russia.,2022 Retrived frome:https://www.swissinfo.ch/eng/business/explained--the-financial-sanctions-against-russia/47394320
2. Russia Duma Passes Law on 'Fake News', The Moscow Times, 4 March, 2022, at: https://bit.ly/34EfepU.
3. Russian Forces Capture Chernobyl Nuclear Power Plant, Says Ukrainian PM". RadioFreeEurope/RadioLiberty , Archived from the original on 2022-02-25. Retrieved 2022-02-25.
4. Zahra Tayeb, Bloomberg has apologized for accidentally publishing a story headlined 'Russia Invades Ukraine', Insider, 5 February, 2022, at: https://bit.ly/3J7NsRC